

فن إحسان الظن بالله ٩١: ستر الله على عباده - د.إياد قنبي

إياد قنبي

السلام عليكم ورحمة الله. أحبتي الكرام لا زلنا في سلسلة فن احسان الظن بالله. سنختتم الحديث عن تأمل اسماء الله تعالى وصفاته بالحديث عن ستر الله على عباده. صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حبي سثير. ان الله - [00:00:02](#) حبي سثير. قد تبتلى فيتعاطف الناس معك ويدافعون عنك ويذكرون افضل صفاتك. ويثنون عليك ثناء عطرا. حينئذ اياك ان تفتر بنفسك بل تذكر ان هذا كله انما هو من فضل الله الذي اظهر الجميل وستر القبيح. فلو اظهر اقبح ما عندك - [00:00:22](#) فعله انفضوا عنك وقالوا عنك انما ابتلي بسوء اعماله. انما ابتلي بسوء اعماله. وتصوركم سيمكن مؤلما ان تسمع هذه الكلمة وكم ستزيد همك؟ ليس هذا الكلام للعصاة فقط فليس منا احد في قلبه حياة الا ويعلم من نفسه اشياء يحبها - [00:00:42](#) وان يسترها الله تعالى. فكل بني ادم خطاء. فتش في نفسك. ان لم تكن تسر معصية الان فقد عصيت الله في ماضيك ولا بد كان من الممكن ان يطلع عباد الله على ذلك فتهتز صورتك في عيونهم بعد ان احبوك ولكن الله سترك. بل قد تكون تساهلت - [00:01:02](#) وفي تناقل ما ينسب الى اخيك المسلم من نقية مفترات عليه. من نقية مفترات عليه وتقول العهدة على الراوي. فتسبيب في ان يشيع عنه ما ليس فيه مع ان الله سترك على ما فيك. لن تخلو مما تحب ستره. ان لم تكن معصية فتقصير في - [00:01:22](#) ان لم تكن معصية فموقف يمكن ان يساء تفسيره فيسوء ظن الناس بك. لكن الله تعالى سترك. او نقطة ضعف في يمكن ان يفرح بها خصومك. ان لم تكن معصية بالجوارح فافكار تجول في الخاطر او خلجان في النفس ان اطلع عليها الناس فانها - [00:01:42](#) صورتك لكن الله سترك. اعود فاقول يعرف هذا من نفسه كل من في قلبه حياة. اما من مات قلبه فانه يستمرى المنكر نفسه ولا يعظم حق ربه فيستصغر معصيته ويستكثر طاعته. فان كنت لا ترى ستر الله عليك فهذا دلالة خطيرة ان - [00:02:02](#) قلبك قد قسى وما عاد يرى فضل الله بالستر عليك. دلالة ان المعصية هانت عليك لهوان حق الله عندك. ومما هونها ان الله لم يفضحك بها. فلو اطلع الناس عليها ورأيت نصرتهم عنك وسقوطك من عينهم حينئذ لندمت عليها وعظمت - [00:02:22](#) في عينك لكن لم يطلع عليها الا الله وهان عنك حق الله فهانت عليك معصيتك. نبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان كل واحد منا يمكن ان يكشف ستره من حيث لم يحتسب فقال يا معاشر من اسلم بلسانه ولم يفشي الايمان الى قلبه ولم يفشي الايمان الى قلبه - [00:02:42](#) لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته ضحوا ولو في جوف رحله. فكر وتذكر وتدبر كم مرة سترك الله تعالى. لتحب ربك السثير سبحانه. عندما تكون في - [00:03:04](#) في جنازة فتسمع ثناء الناس على الميت. تصور كم مرة يعصي الانسان ربه في مدة حياته؟ ستين او سبعين سنة ثم عند الموت يذكره الناس بخير ويستتره الله. بل انظر الى تواصل ستر الله على عباده المؤمنين يوم القيمة. في الحديث الذي رواه البخاري ان رسول الله صلى الله - [00:03:24](#)

الله عليه وسلم قال ان الله يبني المؤمن اي يوم القيمة. فيضع عليه كتفه ويستره فيقول اتعرف اذن كذا؟ اتعرف بکذا فيقول نعم اي ربك. حتى اذا قرره بذنبه ورأى في نفسه انه هلك. قال سترتها عليك في الدنيا - [00:03:44](#) وانا اغفرها لك اليوم. سترتها عليك في الدنيا. وانا اغفرها لك اليوم. فيعطي كتاب حسناته. تصور معاصي سترها الله في الدنيا فلم يعلم بها الا الله. ثم صاحبها والحفظة من الملائكة. ثم سترها الله بعد وفاة صاحبها ثم سترها يوم القيمة - [00:04:04](#) دفنت و كانها ما كانت ولا يظهر الله الا محسن صاحبها فيعطي كتاب حسناته فينطلق ويقول هاء مقرؤوا كتابية كيف ايها العبد لو لم

يسترها الله اكنت تقول للعالمين هاوم اقرأوا كتابي؟ بل قد تعلم عما لله تعالى تسر به لئلا يدخل قلبك - [00:04:24](#)
الرياء فيقبله ربك عز وجل. ثم يظهر هذا العمل على يد اعدائك فيزيد محبتك في قلوب الناس. ويرفع قدرك عندهم انك اسررت
ويعود عدوك خاسنا مدحورا. واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود. لولا اشتعال النار فيماجاورت ما كان - [00:04:44](#)
ما يعرف طيب عرف العود فشكر الله الذي فعل هذا بحسناتك ولم يفعله بمعاصيك وسعيئاتك. وان اثنى عليك المثنون فتذكرة على
الفور ان تشكر الله الذي سترك وتصور لو ان للمعاصي صغيرها وكبیرها رائحة تفوح او علامة تظهر على جبھتك كيف سيكون الحال؟
وتذكرة قول ابي - [00:05:04](#)

بمحمد الاندلسي القحطاني مخاطبا رب العزة عز وجل انت الذي صورتني وخلقتنی وهديتني لشرايع الایمان انت الذي يا ويتني
وحبوتني وهديتني من حيرة الخذلان. وزرعت لي بين القلوب مودة والاعطف منك برحمة وحنان. ونشرت لي - [00:05:27](#)
للعالمين محاسنا وسترت عن ابصارهم عصياني. والله لو علموا قبيح سريرتي لابي السلام علي من يلاقاني. ولا فرضوا عنی وملوا
صحابي ولبؤت بعد كرامة بهواني لكن سترت معايبی ومثالبی وعفوت عن سقطی وعن طغياني - [00:05:47](#)
المحامد والمدائح كلها بخواطر وجوانحي ولسانی ولک المحامد ربنا حمدا کما یرضیک لا یبلی علی الازمان وعلی رسولک افضل
الصلوات منك والتسلیم واکمل الرضوان. ختاما عرفانا لله تعالى بالجمیل ان سترک. وحتی یستمر ستره عليك - [00:06:07](#)
استر على عباد الله فقد قال النبي صلی الله عليه وسلم ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة. وقال في الحديث صححه
الالباني من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة. يعني قد ترى من الميت شيئا يسوءه لو كان حيا ان يطلع - [00:06:27](#)
عليه الناس علامات سوء خاتمة مرض اثار وشم قبل الالتزام حتى على مستوى قلة عنایة بنظافة ملابسه او جسده. ستر الله فاستر
على عباد الله وكلما دعتك نفسك الى الحديث عن عيوب الناس فتذكرة ستر الله عليك والسلام عليک ورحمة الله - [00:06:47](#)